إعجاز الكتابة القرآنية

دراسة استقرائية لآيات القرآن الكريم

تأليف

دكتور/ نافذ الشاعر

اسم الكتاب: **إعجاز الكتابة القرآنية**

اسم المؤلف: **د. نافذ الشاعر**

الطبعة الأولى: **٢٠٢٥**

جميع الحقوق محفوظة

إعجاز الكتابة القرآنية

دراسة استقرائية لآيات القرآن الكريم

د . نافـذ الشاعـر

المحتويات

مقدمة ٦

أولاً: المقدمات النظرية ٧

فذلكة تاريخية ٨

الأمثلة التطبيقية ١٣

أولا: التاء المغلقة والتاء المفتوحة ١٣

(امرأة، امرأت) ١٤

(شجرة- شجرت) ١٦

أوّلًا: موضع التاء المفتوحة ١٦

ثانيًا: موضع التاء المغلقة ١٧

(نعمة- نعمت) ١٩

المواضع التي وردت فيها "نعمت" بالتاء المفتوحة ٢٠

المواضع التي وردت فيها "نِعْمة" بالتاء المربوطة ٢٣

(رحمة- رحمت) ٢٦

مواضع ورود "رحمة" بالتاء المربوطة ٣٠

(كلمة - كلمت) ٣٣

المواضع التي وردت فيها "كلمة" بالتاء المغلقة (المربوطة) ٣٥

(لعنة- لعنت) ٣٩

(معصية- معصيت) ٤٣

(قرة- قرت) ٤٤

(جنة - جنت – فِطْرَت) ٤٥

ثانيًا: إثبات الألف وحذفها ٤٦

أولاً : حذف الألف ٤٦

(صاحب- صحب) ٤٧
ثانيًا: زيادة الألف ٥٠
(بسم – باسم) ٥٠
سموات – سموت ٥٢
(الميعاد – الميعـد) ٥٣
(سعوا – سعو) ٥٤
(وَاسْأَل – فَاسْأَل) ٥٦
ثالثًا: إثبات الياء وحذفها ٥٧
أولاً: حذف الياء ٥٨
ثانيًا: زيادة الياء ٥٩
رَءَا – رأى ٦٢
المواضع التي كُتبت فيها (رَءَا) ٦٢
(لدى- لدا) ٦٥
رابعًا: إثبات الواو وحذفها ٦٦
أولاً: حذف الواو ٦٧
ثانيًا: زيادة الواو ٦٩
زيادة وحذف "الواو" في كلمة "الربا" ٧١
أمثلة من اللغة الانجليزية ٧٢
أمثلة من اللغة الفارسية ٧٤
خامسًا: الفصل والوصل ٧٥
(كيلا – كي لا) ٧٦
(عَن مَّا – عَمَّا) ٨٢
"يا ابن أم" ٨٣

مقدمـــة

مضى أكثر من اثني عشر عامًا على تأليف هذا الكتاب، وقد نشرتُ بعض فصوله في مواقع إلكترونية مختلفة. لكنني تفاجأت لاحقًا بسرقتها من قِبَل بعض الأشخاص الذين نسبوها إلى أنفسهم، بل ووضعوها في كتب تحمل أسماءهم دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي. ولم يكن هذا الحدث الأول من نوعه، فقد حدث الأمر نفسه مع رسالة الدكتوراه التي حصلت عليها عام ٢٠٠٩، والتي تناولت موضوع الخرائط الذهنية المساعدة في حفظ القرآن الكريم. وعلى حدّ علمي، كانت هذه الرسالة أول دراسة أكاديمية تُقدَّم في هذا المجال، لكنني صُدمتُ لاحقًا عندما وجدتُ أن البعض بدأ، بعد سنوات، في تقديم برامج تلفزيونية عن الخرائط الذهنية ونسبتها إلى أنفسهم، بل وتطوّر الأمر لاحقًا ليظهروا تحت مسمى "إنعاش العقل"، مدّعين قدرتهم على تعليم حفظ السور القرآنية في مدد قصيرة.

لقد كان هذا الأمر مؤلمًا لي، لكنه لم يَزِدْني إلا يقينًا بأن العلم النافع هو ما يُنتفع به، وما دام الأمر في خدمة القرآن الكريم وديننا الحنيف، فإني أحتسبه عند الله. ولعل هذا الدافع هو ما جعلني أُعيد النظر في هذا الكتاب، وأراجعه وأُعيد طباعته ونشره حتى تعمّ الفائدة. ولم أجد أنسب من شهر القرآن، شهر رمضان، ليكون موعدًا لإصداره من جديد.

أسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله خدمةً لكتابه الكريم، وذُخرًا لي يوم الدين، يوم العرض عليه سبحانه وتعالى. آمين.

أولاً: المقدمات النظرية

فذلكة تاريخية

إن هذا القرآن سيبقى إلى يوم القيامة متجددًا في معجزاته، لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي أسراره، فهو كما وصفه الرسول ﷺ: "حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الفصل ليس بالهزل، لا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه".

لذلك، فإن هذا الكتاب العظيم سيظل شاهدًا على صدقه، تتجلى معجزاته عبر الأزمان، ويتجدد إعجازه في كل عصر. ومن بين هذه المعجزات رسم المصحف العثماني، الذي يعد سرًّا من الأسرار التي خصَّ الله بها كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية. فهو علم إلهي لا يُدرَك إلا بالفتح الرباني والإشراق العرفاني.

لنتخيل معًا كيف كان الوحي ينزل على النبي ﷺ، فينادي أحد كتبة الوحي لتدوين الآية. فهل يمكن أن نتصور أن الصحابي كان يبتعد عن النبي ﷺ ليكتبها؟ أم أنه كان يكتبها بين يديه، وتحت نظره، وهو يراجع كل كلمة وحرف بدقة؟

فإذا كتب الصحابي كلمة "صاحب" مرة بالألف، وأخرى بدونها، أو كتب "الصلاة" مرة بإثبات الواو وأخرى بدونها، فهل يعقل أن النبي ﷺ

لم يلاحظ ذلك؟ وهل يمكن أن يُقال إنه لم يُنبِّه الصحابي إلى وجود اختلاف في الكتابة؟ بل هل يُعقل أن النبي ﷺ كان يترك أمر تدوين الوحي دون مراجعة وتدقيق، وهو الذي أُوكل إليه حفظ هذا الكتاب وإبلاغه بأدق تفاصيله؟

لقد كان كتبة الوحي من أصحاب الدراية الواسعة بالقراءة والكتابة، ولم يكونوا مجرد مبتدئين في هذا الفن. فقد اختارهم النبي ﷺ بعناية، وكانوا من أكثر الصحابة خبرةً، ولا يمكن أن يُتصوَّر أنهم كانوا يكتبون الآيات بشكل عشوائي أو اعتباطي دون توجيه أو ضبط.

كما أن ظاهرة القراءة والكتابة، لم تكن مستحدثة في زمن النبي ﷺ، بل كانت معروفة قبل ذلك بمئات السنين، فقد دُوِّنت التوراة قبل الإسلام بقرون، وكان العرب على دراية بأنظمة الكتابة المختلفة، ولو بنطاق محدود.

فكيف يمكن إذن أن يكون رسم المصحف مجرد اجتهاد بشري؟! بل هو أمر توقيفي مقصود، له أسراره وحكمه التي لا يدركها إلا من تأمل في دقائق إعجاز هذا الكتاب العظيم.

يقول ابن المبارك:

"وأما قول من قال: إن الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور، فلا يخفى ما في كلامه من البطلان؛ لأن القرآن كتب في زمان النبي ﷺ وبين يديه. وحينئذ فلا يخلو ما اصطلح عليه الصحابة من أن يكون مطابقًا لما كتب في زمن النبي ﷺ أو مخالفًا له؛ فإن كان مطابقًا له، بطل الادعاء بأنه كان مجرد اصطلاح، لأن كتابته بين يدي النبي ﷺ تقتضي اتباعه وليس الاجتهاد فيه. وإن كان مخالفًا، فكيف يكون النبي ﷺ قد أقرَّ هيئة معينة للكتابة، ثم خالفها الصحابة وكتبوه على هيئة أخرى؟ وهذا لا يصح لوجهين:

أحدهما: أن ذلك يستلزم نسبة الصحابة إلى المخالفة، وهو محال.

والثاني: أن الأمة أجمعت، صحابةً وغيرهم، على أنه لا يجوز الزيادة أو النقصان في القرآن، وأن ما بين دفتي المصحف هو كلام الله عز وجل. فلو كان النبي ﷺ قد أثبت هيئة معينة، ثم خالفه الصحابة، للزم أنهم- وحاشاهم من ذلك- تصرفوا في القرآن بالزيادة أو النقصان، وهذا أمر مجمع على تحريمه. ولو جاز أن يضيف صحابي حرفًا ليس بوحي، للزم قبول احتمال حذف حرف آخر من الوحي، مما يؤدي إلى زعزعة الثقة بالنص القرآني، وتنحل بذلك عروة الإسلام بالكلية".

ثم يقول ابن المبارك:

"رسم القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهَدة وكمال الرفعة، وقد صدر من النبي ﷺ، وهو الذي أمر كتبة الوحي من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة؛ فما زادوا ولا نقصوا على ما سمعوه منه. ولا يملك الصحابة ولا غيرهم سلطة على رسم المصحف، ولو في شعرة واحدة؛ لأنه توقيفي بأمر النبي ﷺ، الذي وجههم إلى كتابته بهذه الصورة، بزيادة الألف أو نقصانها، لِحِكَم وأسرار لا تهتدي إليها العقول.

وكما أن نَظْم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز، وكل ذلك لِحِكَم إلهية وأغراض نبوية، خَفِيَت عن كثير من الناس، لأنها أسرار باطنية لا تُدرَك إلا بالفتح الرباني. فهي بمنزلة الحروف المقطَّعة في أوائل السور، التي لها أسرار عظيمة ومعانٍ كثيرة، لا يدركها إلا من آتاه الله فهمًا خاصًّا بها. فكذلك رسم المصحف، وكل حرف فيه له حكمة، وليس فيه زيادة أو نقصان عبثًا".

خذ مثلاً الإعجاز العددي للقرآن، حيث ثبت بالأدلة العملية أن للقرآن الكريم إعجازًا عدديًّا، ومن الملاحظ في هذا السياق أن الإعجاز

العددي يستند إلى حروف القرآن كما هي مكتوبة في المصاحف، لا كما هي ملفوظة. وهذه قاعدة ثابتة في جميع أبحاث الإعجاز العددي في القرآن.

إذن، رسم المصحف العثماني يعد أحد أوجه الإعجاز القرآني العديدة، إلى جانب الإعجاز البياني، والعلمي، والتشريعي، والنفسي، والبلاغي، واللغوي، والموسيقي. بل إن حسن تجويد القرآن وتلاوته بأسلوب لا يتوفر لأي كتاب آخر هو دليل على إعجازه، إذ نجد أن كثيرًا من غير الناطقين بالعربية قد تأثروا بسماع القرآن فأسلموا، رغم عدم فهمهم لمعانيه، لما وجدوا فيه من جلالٍ وهيبة وروعة تتجاوز حدود اللغة.

فكيف يمكن لإنسان أن يؤمن بكتاب لا دليل على أنه من عند الله؟ لا بد إذن أن يجعل الله لكل نبي معجزة تثبت صدقه، وتكون حجةً على الناس يوم القيامة. فلكل نبي معجزة: فمثلاً معجزة موسى عليه السلام كانت العصا التي انقلبت حيّةً تسعى. ومعجزة عيسى عليه السلام كانت إحياء الموتى وشفاء المرضى بإذن الله. ومعجزة صالح عليه السلام كانت الناقة التي خرجت من الصخرة. أما المعجزة الخالدة للنبي محمد ﷺ فهي القرآن الكريم، الذي تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله، فعجزوا عن ذلك.

الأمثلة التطبيقية

أولا: التاء المغلقة والتاء المفتوحة

(١)

(امرأة، امرأت)

إذا جاءت كلمة "امرأة" في القرآن الكريم مكتوبة بالتاء المفتوحة، فهذا يعني أن هذه المرأة قد اشتهر ذكرها بين الناس، وعُرفت تفاصيل حياتها، وسيظل الناس يذكرونها عبر الأزمان. فهي ليست امرأة مجهولة أو نكرة، بل معروفة ومشهورة، ومن النادر أن تجد شخصًا لا يعرفها أو لم يسمع بقصتها.

أمثلة

-إِذْ قَالَتِ **امْرَأَتُ عِمْرَانَ** رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (آل عمران:٣٥)

-وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ **امْرَأَتُ الْعَزِيزِ** تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) (يوسف:٣٠)

-وَقَالَتِ **امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ** قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (القصص:٩)

-ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) (التحريم:١٠)

-وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحريم:١١)

لكن إذا نظرنا إلى امرأة في قوله تعالى (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) وقوله تعالى (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً).. نجد أنها كتبت بتاء مغلقة. وهكذا جميع كلمات (امرأة) المكتوبة بالتاء المغلقة؛ لأن هذه المرأة لن يكون له ذكر وهي غير معروفة.. فهي نكرة غير معروف اسمها ولم يخلدها التاريخ ذكرها.

(٢)

(شجرة- شجرت)

وردت كلمة "شجرة" في القرآن الكريم (١٧) مرة، وقد كُتبت كلّها بالتاء المغلقة، ما عدا موضعًا واحدًا كُتبت فيه بالتاء المفتوحة. وكما يقول الإمام الداني في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار، دون أن يُبدي تفسيرًا لذلك:

"وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الشجرة فهو بالهاء إلاّ حرفًا واحدًا – في الدخان – (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ)..".

أوّلًا: موضع التاء المفتوحة

كُتبت كلمة "شجرة" بالتاء المفتوحة في قوله تعالى:

"إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ. طَعَامُ الْأَثِيمِ. كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ. كَغَلْيِ الْحَمِيمِ. خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ. ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ. ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" (الدخان: ٤٣-٤٩)

وسبب ذلك:

التفصيل الشديد في وصف هذه الشجرة، إذ إنها ستصبح مشهورة بين الآثمين، وسيتناولونها صباح مساء، وستكون طعامهم الأبدي. ونظرًا لهذه الشهرة الدائمة، كُتبت بالتاء المفتوحة، كما ورد سابقًا في تحليل كتابة "امرأة" بالتاء المفتوحة عند الحديث عن امرأة مشهورة ومعروفة.

ثانيًا: موضع التاء المغلقة

وردت "شجرة" بالتاء المغلقة في موضع آخر رغم التفصيل فيها، وهو قوله تعالى:

(أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ. إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ) (الصافات:٦٢-٦٨)

لماذا كُتبت هنا بالتاء المغلقة؟

١. الإشارة إلى أنها تنبت في قاع الجحيم، وهو مكان بعيد الغور، مغلق أمام الناظرين.

٢. تشبيهها برؤوس الشياطين، وهي مخلوقات لم يرها أحد، مما يزيد من غموضها.

٣. ذكر أن الكفار يملؤون بطونهم منها، والطعام يختفي في البطن ولا يُرى.

٤. ختام الآيات بذكر أن مصيرهم هو الجحيم المغلق عليهم، في إشارة إلى العذاب الدائم المحكم عليهم.

(٣)

(نعمة- نعمت)

على نفس القاعدة السابقة التي تسير عليها كتابة التاء المغلقة والتاء المفتوحة، كُتبت كلمة "نعمة" في القرآن الكريم، حيث وردت كلّها بالتاء المغلقة، إلا في أحد عشر موضعًا، كُتبت فيها بالتاء المفتوحة على هذا النحو: "نعمت".

فإذا كُتبت "نعمت" بالتاء المفتوحة، فإن ذلك يرمز إلى أن هذه النعمة معروفة، مرئية، مشهودة، وواضحة دون أدنى تفكير أو نظر. أما إذا كُتبت "نعمة" بالتاء المربوطة، فإن ذلك يشير إلى أن هذه النعمة خافية أو فيها خفاء كبير.

المواضع التي وردت فيها "نعمت" بالتاء المفتوحة

١. قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾

بدأت الآية بقوله "ألم ترَ.."، أي ألم تشاهد هذه النعمة؟، مما يدلّ على أنها نعمة ظاهرة ومشاهَدة لكل ناظر ومتأمل.

٢. قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (لقمان: ٣١)

٣. قوله تعالى:

﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤)

الآية تبدأ بقوله "وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ.."، أي أن هذه النعمة كانت معلومة وواضحة، لأن الناس طلبوها وسألوها من الله، فاستجاب لهم.

أما في سورة النحل، فقد وردت الآية نفسها ولكن بالتاء المربوطة:

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨)

هنا لم يُذكر أنهم سألوا هذه النعمة، بل أشير إلى أنهم لا يستطيعون إحصاءها، مما يدل على أنها نعمة خافية وغير مدركة تمامًا، ولذلك كُتبت بالتاء المربوطة.

٤. قوله تعالى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (النحل: ٨٣)

بدأت الآية بعبارة "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ.."، مما يدلّ على أنها نعمة معروفة وواضحة غير مجهولة.

٥. قوله تعالى:﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

النعمة هنا واضحة وظاهرة، وهي نعمة التأليف بين القلوب ووقف الحروب التي كانت دائرة بين الأوس والخزرج لعشرات السنين، كما أوضحت الآية.

٦. قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (المائدة: ١١)

النعمة هنا واضحة ومعروفة للعيان، وهي كفّ يد الأعداء عن المسلمين فلم ينالوهم بأذى.

٧. قوله تعالى:

﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢)

هنا النعمة واضحة وظاهرة ومعروفة، وهي نعمة الزواج والذرية والرزق من الطيبات، ولذلك كُتبت بالتاء المفتوحة.

المواضع التي وردت فيها "نِعْمة" بالتاء المربوطة

١. قوله تعالى:

{سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (البقرة: ٢١١).

تشير الآية إلى النعم التي أنزلها الله على بني إسرائيل، والتي لم تكن واضحة للجميع، بل كانت خاصة بهم. ومع ذلك، فإن بني إسرائيل لم يدركوا قيمتها، بل أنكروها وجحدوها، ولهذا وردت الكلمة بالتاء المربوطة، إشارةً إلى خفاء هذه النعمة عنهم أو عدم تقديرهم لها.

٢. قوله تعالى: {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران: ١٧١).

نزلت هذه الآية في حق الشهداء الذين يستبشرون بِنِعَمٍ أعدها الله لهم في الجنة، وهي نعم خافية على غيرهم، لا يدركها إلا من نالها.

٣. قوله تعالى: {فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ؛ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران: ١٧٤).

هذه الآية نزلت بعد غزوة أحد، عندما خرج المسلمون في أثر المشركين، فألقى الله الرعب في قلوبهم فولّوا هاربين، ولم يُصِبْ المسلمين أي سوء. وقد كانت هذه النعمة محاطة بعوامل غير مرئية من التدبير الإلهي، مثل تثبيت قلوب المؤمنين وإلقاء الخوف في قلوب أعدائهم، مما جعلها غير مدركة للناس بشكل مباشر، ولهذا جاءت بالتاء المربوطة.

٤. قوله تعالى:

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً، وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ} (المائدة: ٢٠).

يذكّر موسى -عليه السلام- قومه بالنعم العظيمة التي أنعم الله بها عليهم، والتي كانوا غافلين عنها، أو غير مدركين لقيمتها الحقيقية. ولهذا وردت الكلمة بالتاء المربوطة، في إشارة إلى خفاء هذه النعمة عنهم رغم وجودها.

٥. قوله تعالى: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ؛ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ} (النحل:٥٣).

تذكّر هذه الآية العباد بأن كل نعمة لديهم مصدرها الله، ومع ذلك قد لا يعون هذا الأمر دائمًا، ولا يدركون فضل الله عليهم إلا عند وقوع الضرر بهم، ولهذا جاءت الكلمة بالتاء المربوطة، للدلالة على أن النعمة قد تكون خافية عن الإنسان، فإذا زالت عنه النعمة أدرك قيمتها.

٦. قوله تعالى:

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ} (العنكبوت: ٦٧).

في هذه الآية، يذكّر الله أهل مكة بنعمة الأمن التي أسبغها عليهم، والتي لم يدركوا حقيقتها، بينما كان غيرهم يعاني من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات. ولكون هذه النعمة غير مرئية لهم بشكل مباشر، وردت الكلمة بالتاء المربوطة.

٧. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ؛ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا..} (الأحزاب: ٩).

تشير هذه الآية إلى أحداث غزوة الأحزاب، حيث أرسل الله جنودًا غير مرئيين -مثل الرياح والعوامل الطبيعية التي أضعفت المشركين- مما ساهم في نصر المسلمين. ولأن هذه النعمة لم تكن واضحة للناس، بل كانت خافية في طيات الأحداث، وردت الكلمة بالتاء المربوطة.

٨. قوله تعالى:

{لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} (القلم: ٤٩).

هذه الآية تتحدث عن نبي الله يونس -عليه السلام- وهو في بطن الحوت، ولولا رحمة الله التي أنقذته، لبقي في بطنه مخفيًا إلى يوم يبعثون. ولأن هذه النعمة كانت خفية وغير مرئية حين وقوعها، وردت بالتاء المربوطة.

٩. قوله تعالى: {وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ} (الصافات: ٥٧).

في هذه الآية، يعبر المؤمن عن امتنانه لله، إذ أنقذه من الضلال بفضل نعم خفية لم يكن ليدركها بنفسه. ولهذا جاءت الكلمة بالتاء المربوطة، للدلالة على أن هذه النعمة لم تكن واضحة إلا بعد وقوعها.

(٤)

(رحمة- رحمت)

تسير كتابة "رحمة" و"رحمت" في القرآن الكريم وفق قاعدة واضحة، حيث تأتي كلمة "الرحمة" بالتاء المربوطة في جميع المواضع، باستثناء سبعة مواضع وردت فيها بالتاء المفتوحة:

مواضع ورود "رحمت" بالتاء المفتوحة

١. قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (البقرة: ٢١٨).

تشير هذه الآية إلى رحمة عامة مفتوحة تشمل كل من يؤمن ويهاجر ويجاهد، كما تمتد آثارها لتشمل الأمة الإسلامية كلها، وليس فقط الأفراد المجاهدين.

٢. قوله تعالى:

{وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} (الأعراف: ٥٦).

جاءت "رحمت" بالتاء المفتوحة هنا للدلالة على رحمة الله الواسعة التي تشمل المحسنين، ولإبراز أن عدم الإفساد في الأرض يعود بالخير على الجميع، وليس فقط على المحسنين.

٣. قوله تعالى:

{قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} (هود: ٧٣).

تشير الآية إلى رحمةٍ واسعةٍ اختص الله بها آل إبراهيم، وهي مستمرة، وآثارها باقية إلى يوم القيامة.

٤. قوله تعالى:

{ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا، إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} (مريم: ٢).

ترمز التاء المفتوحة إلى رحمة الله الشاملة والواسعة لكل من يدعو الله ويناجيه؛ فهي ليست مختصة بزكريا عليه السلام، إنما هي لجميع عباد الله المحسنين، متى دعوا الله مضطرين ومنيبين. كما أن هذه الرحمة لم تكن من أجل منفعة خاصة سألها زكريا لنفسه؛ إنما هي رحمة شاملة بأن وُهب غلامًا زكيًا ورث آل يعقوب وأحيا دين الله وشريعته، وبشر بقدوم المسيح عليه السلام، والمسيح بدوره سيبشر بقدم محمد صلى الله عليه وسلم..

٥. قوله تعالى:

{فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الروم: ٥٠).

جاءت "رحمت" بالتاء المفتوحة هنا للإشارة إلى رحمة الله الشاملة لعباده جميعا؛ بأن أنزل الغيث وأحيا الأرض، وأنبت الزرع..

٦. قوله تعالى:{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ؟ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} (الزخرف: ٣٢).

تدل "رحمت" هنا على رحمة عامة بأن أرسل الله الرسل وأنزل عليهم الكتب، وهي ليست مقصورة على فئة دون أخرى.

مواضع ورود "رحمة" بالتاء المربوطة

في معظم المواضع التي وردت فيها كلمة "رحمة" بالتاء المربوطة، كان السياق يشير إلى رحمة خاصة بشخص معين أو بمجموعة محددة. ومن ذلك:

١. قوله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا} (الكهف:٦٥).

الرحمة هنا خاصة بالعبد الصالح الذي لقيه نبي الله موسى.

٢. قوله تعالى:

{فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ} (الكهف: ٨٢).

الرحمة هنا خاصة باليتيمين الذين حَفَظ الله كنزهما.

٣. قوله تعالى:

{قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا} (الكهف: ٩٨).

الرحمة هنا متعلقة بالقوم الذين استفادوا من السد الذي بناه ذو القرنين.

٤. قوله تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} (الزمر:٩).

الرحمة هنا مختصة بمن يعبد الله قانتًا ويدعو ربه ساجداً في جوف الليل وقائمًا.

٥. قوله تعالى:

{وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي} (فصلت: ٥٠).

الرحمة هنا تشير إلى النعمة الخاصة التي تُمنح للفرد بعد الضراء.

٦. قوله تعالى:

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (آل عمران: ١٥٩).

الآية تشير إلى الرحمة التي اختص الله بها النبي، صلى الله عليه وسلم؛ فجعلته لين الجانب رحيم القلب مع الناس.

(٥)

(كلمة - كلمت)

كل ما ورد في القرآن من ذكر "الكلمة" جاء بالتاء المغلقة (المربوطة)، إلا في خمسة مواضع كُتبت فيها بالتاء المفتوحة. وهذه المواضع تتبع القاعدة السابقة، مع إضافة أخرى؛ وهي أن "كلمت" بالتاء المفتوحة تشير إلى أن الوعد قد تحقق في الماضي وجاء أجله. فكأن التاء عندما فُتحت تشبه رسالة كانت مغلقة ثم فُتحت، فتمت قراءتها وعُرف محتواها.

المواضع الخمسة التي وردت فيها "كلمت" بالتاء المفتوحة

١. قوله تعالى:

{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (الأنعام: ١١٥)

أي أن قدر الله الذي قدَّره على الناس جميعًا قد وُزِع على العباد، وأخذ كل واحد نصيبه، ولا يمكن لأي مخلوق تغييره.

٢. قوله تعالى:

{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا؛ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا، وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} (الأعراف: ١٣٧)

كُتبت "كلمت" بالتاء المفتوحة للدلالة على تحقق وعد الله وانكشافه للناس أجمعين من خلال وراثة المستضعفين للأرض، إضافة إلى هلاك فرعون وجنوده.

٣. قوله تعالى:

{كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (يونس: ٣٣)

أي أن هذا قضاء كوني قضاه الله على الفاسقين وتحقق؛ فلا يجتمع الفسق والإيمان في قلب إنسان.

٤. قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ} (يونس: ٩٦)

يحمل نفس معنى الآية السابقة، وهو أن هؤلاء لا يمكن أن يؤمنوا، لأن كلمة الله قد تحققت فيهم.

٥. قوله تعالى:

{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} (غافر:٦)

أي أن الله قد قضى عليهم بالكفر والعذاب وتحققت فيهم كلمته، وأنهم سيكونون في النار.

المواضع التي وردت فيها "كلمة" بالتاء المغلقة (المربوطة)

١. قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...} (آل عمران: ٦٤)

كُتبت "كلمة" بالتاء المغلقة للدلالة على أن أهل الكتاب لن يجتمعوا مع المسلمين على كلمة التوحيد، ولن يقبلوا هذا العرض من بعد، فكأن الأمر مغلق وغامض لا يدري أحد ما يخبئه الغد أو ما يجيء به المستقبل.

٢. قوله تعالى:

{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَّ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (التوبة٤٠)

كتبت (كلمة) بالتاء المغلقة لترمز إلى أن علو كلمة الله وانخفاض كلمة المشركين، لم يثبت ولم يستقر في زمن على حال واحدة؛ إنما الأمر بين الكلمتين سيبقى مغلقًا، فمرة تعلو كلمة الله وتسود، ومرة تعلو كلمة المشركين وتسود وهكذا دواليك. كذلك وردت في سياق الحديث عن جنود الله الذين لا يظهرون للعباد ولا يشاهدهم أحد. ووردت أيضًا في سياق الحديث عن اختباء النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع أبي بكر رضي الله عنه.

٣. قوله تعالى:

{وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}(هود: ١١٩)

كُتبت "كلمة" بالتاء المغلقة لأن هذا الوعد لم يتحقق ولم يأتِ بعد، فهو متعلق بالمستقبل.

٤. قوله تعالى:

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} (إبراهيم: ٢٥)

كُتبت "كلمة" بالتاء المغلقة للدلالة على أن الكلمة الطيبة ستبقى تؤتي ثمارها في المستقبل غير المنظور.

٥. قوله تعالى:{وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ} (إبراهيم:٢٦)

التاء المغلقة ترمز إلى استمرارية تأثير الكلمة الخبيثة، ولكنها في النهاية ستزول.

٦. قوله تعالى:

{ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً} (الكهف: ٥)

تشير التاء المغلقة إلى استمرار خروج كلمة الشرك من أفواه المشركين، ومع ذلك لن تؤثر في إيمان المسلمين ولن تفتَّ من عضدهم، ولن تفلَّ من عزيمتهم، فهي كلمة مغلقة ومحدودة.

٧. قوله تعالى:

{ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (المؤمنون: ١٠٠)

تشير إلى أن هذا القول سيُقال يوم القيامة، ولم يتحقق بعد، وهو قول مغلق لن يسمعه أحد، ولن يستجاب لهم فيه.

٨. قوله تعالى: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (الزخرف: ٢٨)

تدل على قصور الكلمة على عقبه فقط.

٩. قوله تعالى:

{ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } (الفتح: ٢٦)

كُتبت "كلمة" بالتاء المغلقة لأنها قيلت في حق صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذين بايعوه بيعة الرضوان تحت الشجرة.

(٦)

(لعنة- لعنت)

كل ما ورد في القرآن من ذكر "اللعنة" كُتب بالتاء المغلقة، إلا في موضعين: الأول في سورة آل عمران، والثاني في سورة النور، وهما يتبعان نفس قاعدة التاء المفتوحة في الأمثلة السابقة.

الموضعان هما:

١. قوله تعالى: {وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} (النور:٧).

وردت هذه الآية في سياق الملاعنة بين الزوجين، وكُتبت "لعنت" بالتاء المفتوحة لترمز إلى أن هذه اللعنة، متى حدثت، ستشتهر وتُعرف بين الناس، وتتردد على ألسنتهم جميعًا.

٢. قوله تعالى: {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (آل عمران: ٦١).

وردت هذه الآية في شأن المباهلة، وقد كُتبت "لعنت" بالتاء المفتوحة لترمز إلى أن اللعنة وقعت على الكاذبين حتى بدون مباهلة، كما أنها قد عُرف شأنها واشتهرت بين الناس فلم تعد خافية على أحد، فكأنها باب للشر فُتِح ولن يُغلق.

أما باقي المواضع، فقد كُتبت "لعنة" بالتاء المغلقة، وترمز إلى أن هذه اللعنة عندما وقعت في الماضي لم يُعرف أمرها ولم يُشتهر خبرها، إنما سيظهر شأنها بوضوح يوم القيامة. ومن هذه المواضع:

١. قوله تعالى:

{وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} (البقرة:٨٩).

٢. قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}

(الرعد: ٢٥).

٣. قوله تعالى:

{وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ} (هود: ٦٠).

٤. قوله تعالى: {وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ} (القصص: ٤٢).

٥. قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (البقرة: ١٦١).

٦. قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} (هود: ١٨).

٧. قوله تعالى: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} (غافر: ٥٢).

(٧)

معصية- معصيت

كل ما ورد في القرآن من ذكر "المعصية" جاء بالتاء المربوطة، إلا في موضعين في سورة المجادلة، وهما يتبعان نفس القاعدة السابقة في كتابة التاء المفتوحة.

الموضعان هما:

١. {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (المجادلة:٨).

٢. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} (المجادلة: ٩).

وقد كُتبت "معصيت" بالتاء المفتوحة لترمز إلى أن هذه المعصية قد عُرف أمرها واشتهرت بين الناس، ونزل بها وحي عرفه المسلمون جميعًا.

(٨)

(قرة- قرت)

كل ما ورد في القرآن من ذكر "قرة عين" كُتب بالتاء المغلقة، إلا في موضع واحد كُتبت فيه بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى:

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (القصص: ٩).

وذلك لترمز إلى أن قرة العين تلك قد تحققت في الماضي، واشتهرت بين الناس.

أما المواضع الأخرى، فقد كُتبت فيها بالتاء المغلقة، لترمز إلى أن "قرة العين" تلك لم تتحقق بعد، بل هي شأن مستقبلي يرجوه الجميع ويتمناه ويسعى إليه، كما في قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (الفرقان: ٧٤).

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

(٩)

جنة - جنت - فِطْرَت

كل ما في القرآن من ذكر "الجنة" جاء بالتاء المربوطة، إلا موضعًا واحدًا في سورة الواقعة، وهو قوله تعالى: {فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ} (الواقعة: ٨٩).

وقد كُتبت "جنت" بالتاء المفتوحة لترمز إلى أن المقربين يعيشون في جنة الله في الدنيا والآخرة، فهم، بقربهم من الله في الدنيا، كأنهم يعيشون في جنة الآخرة؛ فكأن جنة الدنيا متصلة بجنة الآخرة، وهم بموتهم ينتقلون من جنة إلى جنة، فجنة الدنيا مفتوحة على جنة الآخرة بالنسبة لعباد الله المقربين، كما جاءت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (الرحمن: ٤٦-٤٧).

أما كلمة "فطرت"، فقد وردت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ}. وقد كُتبت "فطرت" بالتاء المفتوحة لترمز إلى أن هذه الفطرة معروفة وشائعة بين الناس جميعًا، فهي فطرة وضعها الله بين البشر جميعًا: "لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ".

ثانيًا: إثبات الألف وحذفها

أولاً: حذف الألف

(١)

(صاحب- صحب)

إذا وردت كلمة "صحب" بدون ألف في الوسط، فهذا يعني أن العلاقة بين الشخص وصاحبه تقوم على صداقة حقيقية وتقارب وتلاصق، لدرجة أن الألف أُزيلت للدلالة على عدم وجود حواجز أو سدود بينهما.

يقول الله تعالى:

{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} (الكهف: ٣٤-٣٧).

جاءت كلمة "صاحبه" في الموضع الأول بدون ألف، لتصوّر العلاقة الوثيقة بينهما، لكن حين كفر أحدهما وحدث بينهما افتراق، تغيّر رسم

الكلمة إلى "صاحبه" بألف وسطية، لتوحي بنوع من الانفصال الإيماني بينهما.

ولو تأملنا جميع مواضع "صاحب" في القرآن الكريم، سوف نجد أن الألف تظهر عندما يكون هناك نوع من الانفصال، كما في قوله تعالى عن النبي ﷺ وقومه الكافرين:

{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} (النجم: ٢).

{مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ} (سبأ: ٤٦).

{وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} (التكوير: ٢٢).

أما حين يذكر القرآن الكريم أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه يكتب الكلمة بدون ألف، في إشارة إلى الصحبة الحقيقية والالتصاق الإيماني:

{إِذْ يَقُولُ لِصَحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة: ٤٠).

كذلك تأتي كلمة "صَحِبَة" بمعنى الزوجة بدون ألف وسطية، للدلالة على رابطة الزواج القوية، كما في قوله تعالى:

{يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَحِبَتِهِ وَأَخِيهِ} (المعارج: ١١).

{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ} (عبس: ٣٤-٣٦).

وعند الحديث عن الأبوين الكافرين، تأتي الكلمة بألف وسطية "وصاحبهما"، للدلالة على وجود حاجز الكفر بينهما، كما في قوله تعالى:

{وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} (لقمان: ١٥).

أما في قصة موسى مع العبد الصالح، فقد جاءت الكلمة بدون ألف، للدلالة على الالتصاق الإيماني بينهما:

{إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِبْنِي} (الكهف: ٧٦).

وعلى نفس القاعدة، نجد أن كلمة "لَمَسْتُمُ" كُتبت بدون ألف، للإشارة إلى الالتصاق التام بين شخصين، كما في قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} (النساء: ٤٣). وقوله تعالى {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ} (المائدة: ٦).

ثانيًا: زيادة الألف

(١)

(بسم – باسم)

وردت كلمة "بسم" بدون ألف وسطى ثلاث مرات في القرآن الكريم، بالإضافة إلى فواتح السور:

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} (الفاتحة: ١).

{بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} (هود: ٤١).

{إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} (النمل: ٣٠).

بينما وردت كلمة "باسم" بألف وسطى أربع مرات في القرآن الكريم:

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (الواقعة: ٧٤).

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (الواقعة: ٩٦).

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق: ١).

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (الحاقة: ٥٢).

نجد هنا أن الألف لم تُحذف من كلمة "باسم" عندما ارتبطت بلفظ "ربك"، للدلالة على أن "الرب" ليس اسمًا خاصًا بالله وحده، بل يطلق أيضًا على كل سيد يكون له عبد، كما يقال "رب الأسرة"، أو كما جاء في قوله تعالى في سورة يوسف:

{قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ} (يوسف:٥٠).

{وَاذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ} (يوسف: ٤٢).

وكذلك في قصة أبرهة عندما قال له عبد المطلب: "إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربًا يحميه".

أما عندما يُذكر (الله) فيقول (بسم الله) بحذف الألف، للدلالة على أن هذا الاسم خاص بالله وحده، ولا يشاركه فيه أحد، كما يرمز الحذف إلى قرب الله من عباده.

(٢)

سموات – سموت

وردت كلمة "سموت" بهذا الرسم بدون ألف صريحة ١٩٠ مرة في القرآن الكريم، ووردت مرة واحدة فقط بألف صريحة بعد حرف (و) بالرسم القرآني "سموات" في قوله تعالى:

{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} (فصلت: ١٢).

وذلك لأن الآية تتحدث عن قضية كبرى هي قضية خلق السماوات والأرض وترتيب هذا الخلق ومدته وتقدير الأقوات في الأرض. لذا فإن الأمر يحتاج إلى تدبر وتفكر، فجاءت كلمة (سَمَوَاتٍ) متميزة عن باقي الكلمات في القرآن كله لتلفت النظر إلى هذه القضية.

(٣)

(الميعاد – الميعـد)

وردت كلمة "الميعاد" بألف وسطية خمس مرات في القرآن الكريم، وكلها تشير إلى الميعاد الذي وعده الله، فجاء واضحًا وصريحًا لا شك فيه، كما في قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (آل عمران: ٩).

{إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (آل عمران: ١٩٤).

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} (الرعد: ٣١).

{قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ} (سبأ: ٣٠).

{لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} (الزمر: ٢٠).

أما حينما نُسب الميعاد إلى البشر، جاءت الكلمة بدون ألف، كما في قوله تعالى: {وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَـدِ} (الأنفال: ٤٢).

وهذا يدل على أن ميعاد الله كامل، يتم بحذافيره كما وعد، بينما ميعاد البشر عرضة للنقصان، ولا يتم كما اتفق عليه بالضبط، فلا بد أن يعتريه النقصان!

(٤)

(سعوا – سعو)

وردت كلمة "سعوا" مرة واحدة بالألف، ووردت "سعو" بدون ألف مرة واحدة أيضًا.

{وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (الحج: ٥١).

{وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ} (سبأ: ٥).

حُذِفتْ الألف من كلمة "سعو" في الآية الثانية لترمز إلى أن هذا السعي سيكون جزاؤه عاجلًا في الدنيا قبل الآخرة. فنقص الألف من كلمة (سعوا) ترمز إلى سرعة مجيء هذا الرجز، وهذا يدل على أنه يكون في الدنيا وليس في الآخرة. ولو تتبعنا كلمة الرجز في القرآن كله سنجدها تشير إلى العذاب الدنيوي مثل:

١. قوله تعالى: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ } البقرة٥٩

٢. قوله تعالى:

{وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }الأعراف١٣٤

٣. قوله تعالى:

{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ}

(الأعراف١٣٥)

٤. قوله تعالى:

{إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}

(العنكبوت٣٤).

(٥)

(وَاسْأَل – فَاسْأَل)

وردت كلمة "اسأل" في القرآن الكريم كله بدون حرف الألف في وسط الكلمة، مثل:

{ فَسْئلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} [يونس: ٩٤].

{وَسْئلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا } [يوسف: ٨٢].

{وَسْئَلُوا اللهَّ مِنْ فَضْلِهِ } [النساء: ٣٢].

{ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ } [النحل: ٤٣].

ويرمز حذف حرف الألف من وسط الكلمة إلى أن السؤال دائمًا يأتي في عجلة وتسرع وتلهف؛ لأن الإنسان دومًا يتعجل سرعة الإجابة، كما يقول المثل: "صاحب الحاجة مجنون"، وكما يقول القرآن الكريم: {وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: ١١]؛ لذلك جاءت كلمة "اسأل" بدون حرف الألف لترمز إلى سرعة السؤال والتلهف في انتظار الجواب.

ثالثًا: إثبات الياء وحذفها

أولاً: حذف الياء

تحذف الياء لغرضين، هما: السرعة والخفاء، كما في قوله تعالى: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} [هود: ١٠٥]، وذلك ليرمز إلى سرعة مجيء وعد الله.

{وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ١٤٦]، وحذفت الياء هنا لترمز إلى سرعة ثواب الله للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وتدل كذلك على خفاء هذا الثواب.

{وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} [الكهف: ٢٤]، وحذفت الياء هنا لترمز إلى سرعة استجابة الله لطلب المؤمنين، وكذلك خفاء ما أعده الله للعباد من الثواب والحساب، فتم إخفاء الياء هنا لترمز إلى خفاء هذا الأمر!

{قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: ٦٤]، وحذفت الياء هنا لترمز إلى سرعة قول موسى عليه السلام وتعجله لهذا الأمر الذي كاد ينفد صبره وهو ينتظره.

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر: ٤]، حذفت الياء لترمز إلى سرعة سريان الليل، وكذلك لأن ظلام الليل يخفي الأشياء عندما يسري على الكون.

ثانيًا: زيادة الياء

أما زيادة الياء، فهي تدل على المبالغة في الشيء، إما من جهة أن هذا الفعل حسن، وإما من جهة شدة الإنكار والتوبيخ لمن يفعله، كما في قوله تعالى:

-{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [آل عمران: ١٤٤].

-{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآىء نَفْسِي} [يونس: ١٥]، فهنا زيدت الياء لترمز إلى المبالغة في الاستنكار!

وقد تكون زيادة الياء للدلالة على المبالغة في فعل الشيء لأنه حسن وجميل، كما في قوله تعالى:

{إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآىء ذِي الْقُرْبَى} [النحل: ٩٠].

وقوله: {وَمِنْ ءانَآىء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى} [طه: ١٣٠].

وقد تكون زيادة الياء لترمز إلى المبالغة في القوة والشدة، كما في قوله تعالى:

(وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [الذاريات: ٤٧].

وأحيانًا توضع الياء لتدل على المبالغة في وجود الحجاب والحاجز والسد الذي لا يمكن اختراقه أو إزالته بحال من الأحوال، مثل قوله تعالى:

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَآىء حِجَابٍ} [الشورى:٥١].

أما في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} [الأحزاب: ٥٣]. فإن الياء لم تُزَد في كلمة (وَرَاءِ) للدلالة على وجوب السؤال بسرعة وبدون إطالة كلام واستئناس للحديث، وخصوصًا أن الآية تخص زوجات النبي، صلى الله عليه وسلم. فالسؤال يجب أن يكون للضرورة وبسرعة.

وقد تزاد الياء لترمز إلى شدة الوضوح والظهور بما لا يخفى على عين بصير، كما في قوله تعالى:

{ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِّ، وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ } [الأنعام: ٣٤].

ومن الملاحظ أنه يتم حذف إحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة للجمع، نحو: "النبيّن" ، "الأمّيّن" ، "رِبّيّن" ، "الحواريّن" ، إلا موضعًا واحدًا تم رسم الياءين فيه، وهو قوله تعالى:

{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} [المطففين: ١٨]، وذلك للعناية بهذا المقام الذي يجب أن يتنافس فيه المتنافسون، وأنه سيكون مقامًا عليًّا يراه وينظره الناس أجمعون من شدة الوضوح والغبطة لمن تبوأ هذا المقام العلي.

(٢)

رَءَا - رأى

وكذلك ورد فعل الرؤية (رأى)، على نفس القاعدة السابقة في زيادة (الياء) في الفعل كي ترمز إلى المبالغة فيه، وأنه ليس فعلاً عادياً. فقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم ١٣ مرة، كلها كُتبت بهذه الصورة (رَءَا) ما عدا موضعين كُتبت فيهما بهذه الصورة (رأى)، أي بزيادة الياء.

المواضع التي كُتبت فيها (رَءَا)

{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ} (الأنعام: ٧٦).

{فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ} (هود: ٧٠).

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (يوسف: ٢٤).

{وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ} (النحل: ٨٥).

{وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا} (الكهف:٥٣).

{وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} (الأحزاب: ٢٢).

أما الموضعان اللذان ورد فيهما الفعل مكتوبًا بـ(رَأَى) بالياء فهما:

{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} (النجم: ١١).

{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} (النجم: ١٨).

وقد تميّز هذان الموضعان بزيادة الياء لترمز إلى أهمية الرؤية التي رآها النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، وأنها رؤية تختلف عن بقية الرؤى.

ويتكرر رسم الألف على هيئة الياء (ى) في الكلمات التي تحمل عناية خاصة، وتشير إلى انفعال يتلوى في النفس مثل الياء المتلوية، وتخرج الآهات بحسرة وندم، كما في قوله تعالى:

١. {قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} (هود:٧٢).

٢. قوله تعالى:

{يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} (الفرقان: ٢٨).

٣. قوله تعالى:

{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} (الزمر: ٥٦).

٤. قوله تعالى:

{وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} (يوسف: ٨٤).

(٣)

(لدى- لدا)

كُتبت كلمة "لدى" مرة بالألف ومرة بالياء، وذلك وفقًا للسياق:

١. في سورة غافر كُتبت بالياء:

{وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} (غافر: ١٨).

هنا ترمز "لدى" إلى شدة المعاناة يوم القيامة وطول الوقوف والانتظار، وكأن القلوب قد وصلت إلى الحناجر ووقفت هناك.

أما في سورة يوسف فقد كُتبت "لدا" بالألف في قوله تعالى:

{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ} (يوسف:٢٥). لأن الباب لم يكن مقصودًا لذاته، فالزوج لم يمكث عنده طويلاً، بل كان في حالة حركة وتحول سريع، لذا كُتبت "لدا" بالألف.

وقد أشار الإمام الداني إلى هذا التفريق بقوله: "قال المفسرون: معنى (لدا) في سورة يوسف هو (عند)، بينما في سورة غافر بمعنى (في)، ولذلك فُرّق بينهما في الكتابة".

رابعًا: إثبات الواو وحذفها

أولاً: حذف الواو

تحذف الواو لترمز إلى السرعة في حصول الشيء وتحققه ومجيئه، كما في قوله تعالى:

{وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا} (الإسراء: ١١)

حذف الواو هنا يشير إلى عجلة الإنسان في طلبه للأمور التي تضره.

وقوله تعالى: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ} (القمر: ٦).

وقوله تعالى: {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} (العلق: ١٨).

وقوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الشورى: ٢٤).

حذف الواو هنا يشير إلى سرعة محو الله للباطل.

لكن الملاحظ أن كلمة "يمحو" لم تُحذف منها الواو في قوله تعالى:

{يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} (الرعد: ٣٩).

وهذا لأن المحو هنا طويل الأمد، وليس سريعًا كما في محو الباطل، فهو محو مستمر ومتكرر عبر التاريخ إلى يوم القيامة. وهذا المحو يتعلق بمفهوم النسخ، أي إزالة معنى قديم وإثبات معنى جديد مناسب للعصر الذي يعيش فيه المسلمون.

أما في قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (الشورى: ٢٤)، فقد حُذفتْ الواو، لأن محو الباطل سريع وفوري، وهو متعلق بوحي آيات القرآن.

ثانيًا: زيادة الواو

أما زيادة الواو، فترمز إلى المبالغة والتجاوز عن الحد المعتاد، وأهمية الفعل وتأثيره القوي. ومن أمثلة ذلك:

{ أَوَ مَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ } (الزخرف: ١٨).

{ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ } (النور: ٣٥).

{ يُنَبَّؤُاْ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } (القيامة: ١٣).

{ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَّ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَآؤا إِنَّ اللهَّ عَزِيزٌ غَفُورٌ } (فاطر: ٢٨).

{ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَآؤُا} (هود: ٨٧).

{ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ } (غافر: ٤١).

{وَمَنَوةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى } (النجم: ٢٠).

{ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } (الأنعام: ٥٢).

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَّ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} (الكهف: ١٦).

{قَالُوا تَاللهِّ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ} (يوسف: ٨٥).

{قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} (طه: ١٨).

{وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِّ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} (النور: ٨).

{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ، وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَؤاْ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ } (الروم: ١٣).

{ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُاْ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ } (ص: ٢١).

زيادة وحذف "الواو" في كلمة "الربا"

من الملاحظ أن الواو في كلمة "الربا" زيدت في جميع مواضع ورودها في القرآن الكريم، باستثناء موضع واحد، وهو قوله تعالى:

{وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} (الروم: ٣٩).

لماذا؟

لأن الربا في هذا الموضع قد ورد في سياق الإعطاء، حيث تقول الآية: "وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا"، أي أن المرابين هنا يُعطون الربا لغيرهم.

أما في بقية المواضع، فإن الربا ورد في سياق الأخذ أو الأكل، ومثال ذلك:

{ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ} (النساء: ١٦١).

{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} (البقرة: ٢٧٥).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَوا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران: ١٣٠).

{ يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَوا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ } (البقرة: ٢٧٦).

ويبدو أن زيادة حرف أو حرفين في بعض الكلمات وسيلة لغوية للتعبير عن عناية خاصة بالكلمة أو للدلالة على خصوصيتها في كثير من اللغات.

أمثلة من اللغة الإنجليزية

نجد في اللغة الإنجليزية أمثلة على هذا الأمر، حيث تُضاف بعض الحروف غير المنطوقة في بداية الكلمات للدلالة على أهميتها أو لتمييزها عن غيرها، مثل:

Kneel = يركع أو يسجد

Know = يعرف

Knife = سكين

Knight = فارس، أو الرجل النبيل

Knighthood = الشهامة

Knock = يضرب بعنف

Knockout = الضربة القاضية

Knot = عقدة أو رباط الزوجية

Knotty = معقد، صعب

كذلك، نجد زيادة حرف "t" (غير المنطوق) للسبب نفسه في بعض الكلمات التي تعبر عن معانٍ قوية، مثل:

Castle = قلعة

Wrestle = يتصارع

Apostle = الحواري

Listen = يصغي

Bristle = يتخذ موقفًا عدائيًا

Thistle = الشوك

وكذلك الأمر في اللغة الفارسية، حيث أضيف حرف "الواو" غير المنطوق إلى بعض الكلمات لتمييزها أو لإظهار العناية الخاصة بها، ومن ذلك:

خوار = ذليل

خواركار = ظالم

خواست = رغبة/ شهوة

خواندن = قراءة

خوانندگی = غناء، نداء

خواه = راغب، مشتاق

خواهش = رجاء

خواهر = أخت

خواهشگر = شفيع، وسيط

خواب = نوم

خامسًا: الفصل والوصل

(١)

(كيلا – كي لا)

كُتبت "كيلا" في القرآن الكريم على هيئتين مختلفتين:

١. **متصلة:** وردت أربع مرات بهيئة "كيلا".

٢. **منفصلة:** وردت ثلاث مرات بهيئة "كي لا".

ما السبب؟

الفرق بين الحالتين يعود إلى معنى الاتصال والانفصال في سياق الآية:

- تُكتب "كيلا" متصلة إذا كان الكلام يدل على اتصال المعنى وترابطه.
- تُكتب "كي لا" منفصلة إذا كان المعنى يشير إلى انفصال أو تمايز بين العناصر المذكورة.

(أ): (كيلا)

١. قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً} (الحج:٥)

الآية تتحدث عن مراحل متصلة في خلق الإنسان: من التراب إلى النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم الطفولة، ثم الشيخوخة. وبما أن هذه المراحل متتابعة ومتصلة، فقد كُتبت "كيلا" متصلة.

٢. قوله تعالى:

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} آل عمران١٥٣)

الحديث هنا حول معركة أحد وهروب بعض الصحابة من المعركة، فكانوا في أثناء المعركة محزونين، وبقي الحزن في قلوبهم بعد المعركة أيضا، حيث تقول الآية (فأثابكم غمًا بغَمٍ) يعني غمًا يعقبه غمٌ، فهو غمٌ متواصل وغير منقطع عن نفوسهم برغم هروبهم. فالحديث هنا عن شعور واحد متصل أثناء المعركة وبعدها، وهو (الغم) الذي أصاب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فرمز إلى هذا الأمر باتصال كلمة (كيلا).

٣. قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (الأحزاب:٥٠).

الحديث في الآية حول الزواج؛ حيث تذكر الآية أن الله عز وجل أحلَّ للنبي صلى الله عليه وسلم، أزواجه اللاتي في عصمته، كما أحل له الزواج من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته..، وكذلك أحلَّ

له ملك اليمين. فالآية لا تشير إلى أي استثناء، إنما تشير إلى ما أباح الله لنبيه من النساء؛ فرمز إلى ذلك باتصال حروف كلمة (كيلا).

٤. قوله تعالى:

{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (الحديد:٢٣)

الحديث في الآية يدور عن اتصال مصير الإنسان منذ الأزل؛ حيث كُتب له منذ القدم في اللوح المحفوظ، كل شيء سيصيبه. فالماضي متصل بالحاضر وبالمستقبل؛ وهذا القدر الذي كتب للإنسان نجده وثيق الصلة به، يصيبه بالفرح حينًا وبالحزن أحيانًا. وبما أن الماضي متصل بالحاضر والمستقبل، فقد كُتبت "كيلا" متصلة.

(ب): (كي لا)

١. قوله تعالى:

{وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} (النحل:٧٠)

الحديث عن موت الإنسان وانفصاله عن الحياة. ولأن الموت قطع وانفصال، كُتبت "كي لا" منفصلة.

٢. قوله تعالى:

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُّ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَّ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُّ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُّ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهَّ مَفْعُولاً} الأحزاب٣٧

الحديث هنا يدور عن الطلاق، أي طلاق السيدة زينب من أسامة بن زيد، فرمز إلى ذلك بانفصال كلمة (كي لا)؛ وبما أن الطلاق يعني الانفصال، كُتبت "كي لا" منفصلة.

٣. قوله تعالى:

{مَّا أَفَاء اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الحشر:٧)

الحديث حول الحث على الإنفاق في سبيل الله، وتوزيع المال وعدم إمساكه، حتى لا يمكث في أيدي الأغنياء فلا ينفصل عنهم ولا ينفصلون عنه؛ لذلك كُتبت "كي لا" منفصلة. لأن المال يجب أن ينفصل عن الأغنياء لينتقل إلى الفقراء.

(٢)
(عَن مَّا – عَمَّا)

وردت عبارة " عَن مَّا " في جميع مواضع القرآن الكريم مكتوبةً بدون نون على شكل " عَمَّا "، باستثناء موضعٍ واحد في سورة الأعراف، في قوله تعالى:

{فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} (الأعراف: ١٦٦).

وذلك لأن المعنى هنا يشير إلى الابتعاد والامتناع عن فعل معين، كما أن السياق يعبر عن تحول الانسان إلى مخلوق آخر، أي الانفصال التام عن الجنس البشري والمسخ إلى قردة. ولهذا السبب، جاء رسم الكلمتين منفصلًا للإشارة إلى هذا الانفصال والتحول.

(٣)

"يا ابن أم":

وردت هذه العبارة في القرآن الكريم متصلة في قوله تعالى:

{قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} (طه: ٩٤).

وقد كُتبت متصلة للدلالة على العلاقة الوثيقة بين موسى وأخيه هارون، ويتجلى هذا الاتصال في عدة أمور:

- أنهما شقيقان من أب وأم.
- أنهما على شريعةٍ واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر فيها.
- أن المشهد المصور في الآية يظهر اتصالًا جسديًا بينهما، حيث يمسك موسى عليه السلام بلحية هارون ويجذبه إليه.
- أن هارون كان أقرب الناس إلى موسى عليه السلام، حتى إنه خصه بالدعاء في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} [المائدة: ٢٥].

تم بحمد الله وفضله

٦ رمضان ١٤٤٦هـ

٦ مارس ٢٠٢٥